

صفة الصفوة

فقلت له أيها العالم الجفاء ليس من أخلاق المؤمنين فكلمني وأوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لا ذك واستجار بمعرفتك وألف محبتك فيا إله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احبيني عن القاطعين لي عنك قال ذوالنون ثم غاب عني فلم أره ومن عابدات جبال بيت المقدس .

880 - عابدة .

محمد المبارك السوري قال بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فإذا هي امرأة عليها مدرعة من صوف و خمار من صوف فسلمت فردت فقالت يا هذا من أين أقبلت فقلت رجل غريب قالت يا سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء فبكيت فقالت مم بكاؤك ما أسرع ما وجدت طعم الدواء فقلت أولا يبكي العليل إذا وجد طعم العافية قالت لا قلت لم قالت لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء و لا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الشهيق والزفير في البكاء قلت علميني رحمك الله فإني أراك حكيمة فأنشأت تقول .

دنياك غرارة فذرها ... فإنها مركب جموح .

دون بلوغ الجهول منها ... منيته نفسه تطيح .

لا تركب الشر واجتنبه ... فإنه فاحش قبيح .

والخير فاقدم عليه ترشد ... فإنه واسع فسيح